الاصطلاحات الفلسفية

- ٢٠ -

الحكم

في اللاتينية Judicium (judicare)

في الفرنسية Jugement

في الانكليزية Judjment, Trial

الحكم في اللغة العلم ، والفقه ، والقضاء بالعدل ، والفصل ، والبت ، والقطع . وهو مصدر حكم يحكم ؛ تقول : حكم بينهم أي قضى ، وحكم له ، وحكم عليه ، وحكم الرجل يحكم حكماً إذا بلغ النهاية في معناه .

ويطلق الحكم عند الفلاسفة على المعاني الآتية :

١ — الحكم عند علماء النفس قرار ذهني يثبت به العقل مضمون القول ، ويقلبه الى حقيقة ، أو هو اتخاذ رأي صالح لتوجيه السلوك في الأحوال التي لا يستطاع الوصول فيها الى معرفة يقينية . وهو على كل حال ظاهرة نفسية ملازمة للإدراك والمعرفة ، أو فعل ذهني قوامه اثبات النسبة بين الشيئين أو نفيها ، سواء كان ذلك نتيجة ادراك حسّي مباشر ، أو نتيجة برهان عقلي دقيق .

٢ — والحكم عند المنطقيين إسناد أمر الى آخر إيجاباً أو سلباً . وقد يعبر عنه بادراك وقوع النسبة أو لا وقوعها . فاذا قلنا : زيد عالم ، اشتمل هذا القول على ثلاثة أجزاء : الأول هو المحكوم عليه ، ويسمى الموضوع ، والثاني هو المحكوم به ويسمّى المحمول . والثالث هو النسبة بين الطرفين . ويسمى إدراك وقوع هذه النسبة أو لا وقوعها حكماً أو تصديقاً (راجع لفظ التصديق) .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

٣ — والحكم أيضاً (Sententia) هو الرأي ، ويطلق على القرار الذي يتخذه القاضي في الفصل بين المتنازعين .

٤ — والحكم الفردي (Autarchie) ، هو النظام السياسي الذي تكون فيه القوانين تابعة لإرادة رجل واحد ، فاذا تولى الحكم بنفسه ولم يكن عليه رقيب سمي حاكماً بأمره (Autocrate) ، بخلاف الحكم الجماعي (Collectif) الذي تكون فيه القوانين تابعة لإرادة جماعة من الناس ، فإذا كانت هذه الجماعة مؤلفة من عدد محدود من الأفراد سمي نظام الحكم بالحكم الاوليغرشي (Oligarchie) ، واذا كانت مؤلفة من الشعب كله ، أو من ممثليه المنتخبين انتخاباً حراً سمي نظام الحكم بالحكم الديمُقراطي ، أو الحكم الشعبي .

الحكمة

في اليونانية	Sophia
في اللاتينية	Sapientia
في الفرنسية	Sagesse
في الانكليزية	Wisdome

الحكمة العلم والتفقه ، قال تعالى : « ولقد آتينا لقمان الحكمة » ، يعني العلم والفهم . والحكمة العدل ، والكلام الموافق للحق ، وصواب الأمر وسداده ، ووضع الشيء في موضعه ، وما يمنع من الجهل ، والعلة ، يقال حكمة التشريع ، وما الحكمة في ذلك . والحكمة أيضاً الفلسفة ، أي معرفة أفضل الأشياء بأفضل العلوم . (راجع كلمة فلسفة) . ولها في عرف الفلاسفة عدة معان .

١ — أطلق لفظ الحكمة عند اليونانيين على العلم ، ثم أطلق على إحدى الفضائل الأصلية ، وهي الحكمة ، والعدل ، والشجاعة ، والاعتدال . ثم أطلق بعد ذلك

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

على العلم مع العمل . لذلك قيل : الحكمة هي استعمال النفس الإنسانية باقتباس العلوم النظرية ، واكتساب الملكة التامة على الأفعال الفاضلة قدر الطاقة البشرية . وقيل الحكمة معرفة الحقائق على ما هي عليه بقدر الاستطاعة ، وهي العلم النافع المعبر عنه بمعرفة ما للانسان وما عليه ، أو هي معرفة الحق لذاته ، ومعرفة الخير لأجل العمل به . قال ابن سينا : « الحكمة صناعة نظر يستفيد بها الإنسان تحصيل ما عليه الوجود كله في نفسه ، وما عليه الواجب مما ينبغي أن يكسبه فعله ، لتشرف بذلك نفسه ، وتستكمل ، وتصير عالماً معقولاً مضاهياً للعالم الموجود ، وتستعد للسعادة القصوى بالآخرة وذلك بحسب الطاقة الإنسانية » . (الرسالة الخامسة في أقسام العلوم العقلية من تسع رسائل في الحكمة والطبيعيات . ص : ١٠٤ ـ ١٠٥) . لذلك انقسمت الحكمة عنده الى قسم نظري مجرد وقسم عملي . أما غاية القسم النظري فهي حصول الاعتقاد اليقيني بحال الموجودات التي لا يتعلق وجودها بفعل الإنسان ، ويكون المقصود منها حصول رأي فقط ، مثل علم الهيئة ، وأما القسم العملي فالمقصود منه حصول رأي لأجل عمل ، مثل علم الأخلاق ، فغاية النظري هي الحق ، وغاية العملي هي الخير (الرسالة الخامسة من تسع رسائل في الحكمة والطبيعيات ص : ١٠٥) . وقال (ديكارت) : « ليس المقصود من الحكمة الاتصاف بالحيطة أو الأخذ في الأمور بالأحزم فقط . بل المقصود منها المعرفة الكاملة بجميع ما يمكن أن يعرف ، لتدبير الحياة ، وحفظ الصحة ، واختراع الصناعات » (مبادئ الفلسفة ، المقدمة ، فقرة : ٢) . ومعنى ذلك كله ان الحكمة علم وعمل ، فاذا كان الإنسان عالماً غير عامل بما يوجبه علمه ، أو كان عاملاً غير عالم بمبادئ علمه لم يكن حكيماً .

٢ ـ والحكمة أيضاً حالة يوصف بها الحكيم ، وهي هيئة للقوة العقلية متوسطة بين الجربزة والبلاهة (الجربزة : الخبث والخداع) ، أو حالة توصف بها الأفعال

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

والأقوال ، أو منفعة تترتب على الفعل من غير أن تكون باعثة عليه ، وتسمى بالغاية أيضاً .

٣ — والحكمة أيضاً الكلام الذي يقل لفظه ويجل معناه ، والجمع حِكَم كالأمثال وجوامع الكلم .

٤ — والحكمة الإلهية (Théosophie) علم يبحث في أحوال الموجودات الخارجية المجردة عن المادة التي لا تتعلق بقدرتنا ، ولا باختيارنا .

٥ — والحكمة المنطوق بها هي علوم الشريعة والطريقة ، والحكمة المسكوت عنها هي أسرار الحقيقة التي لا يطلع عليها علماء الرسوم والعوام على ما ينبغي ، فتضرهم أو تهلكهم معرفتها .

٦ — وعلم الحكمة عند بعضهم : علم الفيزياء ، أو علم الطب .

الحكومة

في اللاتينية	Gubernatio
في الفرنسية	Gouvernement
في الانكليزية	Government
	management

حكم عليه بالأمر ، وحكم بينهم حكماً وحكومة ، أي قضى ، وحكموه بينهم أمروه أن يحكم ، يقال : حكمنا فلاناً فيما بيننا ، أي أجزنا حكمه بيننا ، وحكمه في الأمر فوض اليه الحكم فيه . وحكمت وأحكمت وحكّمت بمعنى منعت ورددت . وتحكم في الأمر جاز فيه حكمه ، واحتكم في الأمر قبل التحكيم ، واحتكم الناس الى الحاكم وتحاكموا تخاصموا اليه ، وحاكمه الى الحاكم دعاه ، وفي الحديث : بك حاكمت ، أي رفعت الحكم اليك ، ولا حكم إلا بك .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

والحاكم منفذ الحكم ، وقد سمّي حاكماً لأنه يمنع الظالم من الظلم . وأصل الحكومة ردّ الرجل عن الظلم . والحكومة في اصطلاح الفلاسفة الادارة ، والتدبير ، والتوجيه : كادارة الأعمال ، وتدبير شؤون الدولة ، وتوجيه سياستها . (هذا المعنى مأخوذ من توجيه الربّان دفة السفينة لأن معنى اللفظ اللاتيني Gubernare حكم ، ومنه Gubernaculum الدفة ، وفصيحها في العربية السُكّان) . وللحكومة معنيان : أحدهما مشخّص والآخر مجرد .

١ — فالحكومة بالمعنى المشخّص هي الهيئة المؤلفة من الأفراد الذين يقومون بتدبير شؤون الدولة : كرئيس الدولة ، ورئيس الوزراء ، والوزراء ، وسائر الموظفين . وتسمّى هذه الهيئة بالسلطة التنفيذية ، وهي شخص معنوي له سلطة الأمر والنهي . وفي قول (مونتسكيو) : الحكومات ثلاث : الحكومة الجمهورية ، والحكومة الملكية ، والحكومة الاستبدادية ، اشارة الى هذا المعنى المشخّص ، وله قسمان أحدهما عام والآخر خاص . فالمقصود بالمعنى العام جميع سلطات الدولة كالسلطة التنفيذية ، والسلطة التشريعية ، والسلطة القضائية . والمقصود بالمعنى الخاص السلطة التنفيذية لا غير ، وهي الهيئة المؤلفة من رئيس الدولة ، والوزراء ، أو من رئيس الوزراء ، والوزراء .

٢ — والحكومة بالمعنى المجرد هي الحكم ، أو فن الإدارة ، والتدبير ، والسياسة كما في قولنا : الأصل في الحكومة تحقيق مطالب الشعب ، ورعاية مصالح المواطنين ، وحفظ حقوقهم ، وكما في قول مونتسكيو : كلما كانت الحكومة أكثر ملاءمة لمنازع الشعب كانت الى طبائع الأشياء أقرب . وهذا الحكم إما أن يكون عاماً كتدبير شؤون الدولة ، وادارة أعمالها ، وتوجيه سياستها ، وإما أن يكون خاصاً كسياسة الإنسان نفسه ، وسياسته أهل بيته . الخ . وسواء أكان الحكم في الدولة توجيهاً لأفراد الشعب ، أم إدارة لأعمالهم ومصالحهم ، فهو في كلا الحالين علم وفن ، عقل ووجدان .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

الحكيم

في اليونانية	Sophos
في اللاتينية	Sapiens
في الفرنسية	Sage
في الانكليزية	Wise, Sage

الحكيم صاحب الحكمة ، ويطلق على الفيلسوف ، والعالم ، والطبيب ، وعلى صاحب الحجة القطعية المسماة بالبرهان ، وهو الذي يعرف ما يمكن أن يعلم ، وما يجب أن يفعل .

والحكيم من أسماء الله تعالى ، وقد سمي القرآن الكريم بالذكر الحكيم ، لأنه الحاكم للناس وعليهم ، ولأنه محكم لا اختلاف فيه ولا اضطراب .

والحكماء السبعة عند قدماء اليونانيين هم (طالس - Thalès) و (بيتاكوس - Pittacus) و (بياس - Bias) و (صولون - Solon) و (كليوبول - Cléobule) و (ميزون - Myson) و (شيلون - Chilon) . (راجع كتاب بروتاغوراس لأفلاطون : ٣٤٣ - آ) .

والحكيم هو الذي يجمع بين العلم والأخلاق المثالية ، إما مطلقاً كالحكيم الرواقي أو الإنسان الكامل ، وإما نسبياً كالحذر الذي يأخذ في أموره بالحزم ، فلا ينقاد للشهوات ، ولا يغتر بطيب الأماني ، ولا يطمئن الى ما حصل عليه من مال أو سؤدد .

وعلى ذلك فالحكيم هو الذي يجعل سلوكه مطابقاً لأحكام العقل ، أو الذي يعد لكل أمر عدته ، أو الذي يملك نفسه ويتجرد عن الهوى والطمع ، فلا يتوجع على مفقود ولا يضطرب ، ولا يحزن ، بل يفرح بالحق ، ويواجه مشكلات الحياة

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

في صبر ورجاء وثقة واطمئنان . ومن قبيل ذلك قولهم : الحكيم لا يخاف من الموت ، وقولهم : الحكيم هو المتقن للأمور . وكل من أحكمته التجارب فهو حكيم .

الحلم والرؤيا

في اللاتينية	Somnium
في الفرنسية	Rêve
في الانكليزية	Dream

حَلَم يحلُم إذا رأى في المنام ، ومنه الحلم ، وهو ما يراه النائم في نومه من الأشياء ، ولكن غلبت الرؤيا على ما يراه من الخير والشيء الحسن ، وغلب الحلم على ما يراه من الشر والقبح ، وفي الحديث : الرؤيا من الله ، والحلم من الشيطان ، ومنه قولهم : أضغاث أحلام .

والحلم في الأصل هو مجموع الصور التي يراها النائم في نومه . قال (دولاكروا) : أولى نتائج النوم تناقص العلاقات الحسية والحركية بين النائم وما يحيط به من الأشياء ، هذا الى جانب ارتخاء قوته العضلية ، وذهاب قدرته على رد الفعل ، وازدياد عتبته الحسية ، وانخفاض مستواه العقلي ، وما يصدق على حالة النوم من الخواص المميزة يصدق كذلك على الأحلام .

على أن الأحلام قد تطلق مجازاً على التصورات التي يتخيلها الإنسان في يقظته ، وهي تنشأ عن نقص الانتباه للحياة ، فينسى صاحبها حاضره ، ويفقد صلته بالواقع ، ويرتقي من تلقاء نفسه الى عالم الوهم ، ثم يهبط الى الحضيض ، وهو غير مبال بما يمكن أن يتحقق من تصوراته . وتسمى هذه الأحلام بأحلام اليقظة ، من مميزاتها

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

أن صاحبها ينقاد لها انقياداً عفوياً ، من دون أن ينقدها ، ومن غير أن يفكر في تغيير مجراها .

وقد تطلق الأحلام على الآراء البعيدة عن الواقع ، كأحلام بعض الفلاسفة الذين يتخيلون حياة مثالية متماسكة أو غير متماسكة ، إلا أن أحلامهم كثيراً ما تنقلب الى حقائق .

الحماسة

في الفرنسية	Enthousiasme
في الانكليزية	Enthusiasm
في اليونانية	Enthousiasmos

الحماسة في اللغة الشدة ، والشجاعة ، والمنع ، والمحاربة ، تقول حمس الأمر اشتد ، وحمس بالشيء أولع به ، وتحمس فلان للأمر اشتدت رغبته فيه ودعوة الناس اليه ، والأحمس الشجاع ، والصلب ، والمتشدد على نفسه في الدين .

معنى هذا اللفظ عند أفلاطون الإلهام الإلهي . وهو يدل عنده على تأمل الفيلسوف ، وبطولة المحارب ، وإلهام الشاعر .

ومعناه عند لوك (Locke, Essay, livre IV, ch. XVII et XIX) وليبنيز (Leibniz, Nouveaux Essais) الشعور الديني الذي يعتمد على الوحي دون العقل ، أو الشعور الديني الذي يستبدل بوحي التنزيل وحياً ذاتياً مفرداً .

ويطلق هذا اللفظ عند بعضهم على التشدد في الآداب والأخلاق ، أو على شدة الإعجاب بالشيء ، أو الولوع به ، أو على شدة الرغبة في الأمر ، والدعوة الى تحقيقه .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

الحمل

في اللاتينية Attributio

في الفرنسية Attribution, Prédication

في الانكليزية Attribution, Predication

حَمْل الشيء على الشيء إلحاقه به في حكمه ، أو هو نسبة أمر الى آخر ايجاباً أو سلباً ، فاذا حكمنا بشيء على شيء ، فقلنا مثلاً : ان الإنسان حيوان ، فالمحكوم به يقال له المحمول ، والمحكوم عليه يقال له الموضوع . وليس من شرط المحمول أن يكون معناه معنى ما حمل عليه كما في الأسماء المترادفة ، بل من شرطه أن يكون الحمل صادقاً ، وان لم تكن حقيقة المحمول حقيقة ما حمل عليه .

والمحمولات أقسام ، وهي المحمول الدال على الماهية ، والذاتي المقوم ، والعرضي اللازم ، والعرضي المفارق (راجع : المحمول ، الموضوع ، الماهية ، الذاتي ، العرضي) .

وقد اختلف الفلاسفة في تفسير الحمل ، فقيل هو اتحاد المتغايرين في المفهوم بحسب الهوية ، وقيل هو اتحاد المتغايرين في المفهوم اتحاداً بالذات أو بالعرض ، وقيل هو اتحاد المفهومين المتغايرين بحسب الوجود تحقيقاً أو تقديراً ، وقيل هو اتصاف الموضوع بالمحمول .

وينقسم الحمل بنوع آخر من القسمة إلى حمل المواطأة ، وحمل الاشتقاق . أما حمل المواطأة فهو أن يكون الشيء محمولاً على الموضوع بالحقيقة بلا واسطة كقولنا : الإنسان حيوان . وأما حمل الاشتقاق فهو أن لا يكون الشيء

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

محمولاً على الموضوع بالحقيقة ، بل ينسب اليه كالبياض بالنسبة الى الإنسان ، فلا يقال الانسان بياض ، بل يقال الانسان ذو بياض . والحمل الشائع المتعارف هو أن يكون الموضوع من أفراد المحمول ، وينقسم الى حمل بالذات ، وهو حمل الذاتيات ، وإلى حمل بالعرض ، وهو حمل العرضيات .

والحملي (Attributif) هو المنسوب الى الحمل ، ومنه القضية الحملية . وقد سميت كذلك لأن فيها محمولاً ، أو صفة تحمل على الموضوع ايجاباً أو سلباً . وتتألف القضية الحملة من ثلاثة أجزاء . الأول هو المعنى المحكوم عليه ، ويسمى موضوعاً . والثاني هو المعنى المحكوم به ، ويسمى محمولاً . والثالث هو إدراك وقوع النسبة بين الموضوع والمحمول ، ويدل على هذه النسبة برابطة مثل (هو) أو (هي) ، أو بفعل مثل (كان) أو (يكون) . وهذه الرابطة قد يصرح بها في اللغة العربية أو لا يصرح ، فاذا صرح بها كانت القضية الحملية ثلاثية ، واذا لم يصرح بها كانت ثنائية . قال ابن سينا : « المحمول هو المحكوم به انه موجود أو ليس بموجود لشيء آخر . والموضوع هو الذي يحكم عليه بأن شيئاً آخر موجود له أو ليس بموجود له . مثال الموضوع قولنا (زيد) من قولنا : زيد كاتب ، ومثال المحمول قولنا (كاتب) من قولنا زيد كاتب » (النجاة ص ١٩) .

والقضية الحملية ضد القضية النسبية . مثال القضية الحملية قولنا : الثلج أبيض ، ومثال القضية النسبية قولنا : الثلج أكثر بياضاً من الجص . وقد سميت نسبية لأنها متضمنة معنى التعلق بين الشيئين ، أي بين الثلج والجص .

وفرقوا بين الحملي والشرطي المتصل ، والشرطي المنفصل ، أما الحملي فمثل قولك : الانسان حيوان ، وأما الشرطي المتصل فمثل قولك : إن كانت الشمس طالعة فالنهار موجود ، وأما الشرطي المنفصل فمثل قولك : إما أن يكون هذا العدد زوجاً وإما أن يكون فرداً ، ويعم هذه الأصناف الثلاثة أن فيها حكماً بنسبة

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

معنى الى معنى ، إما بايجاب وإثبات ، أو سلب ونفي . فالإيجاب في الحملي هو الحكم بوجود شيء لشيء ، والسلب هو الحكم بلا وجود شيء لشيء . أما الإيجاب في الشرطي المتصل فهو الحكم بلزوم احدى القضيتين للأخرى . وتسمى الأولى مقدماً والثانية تالياً ، والسلب هو رفع هذا اللزوم . والايجاب في الشرطي المنفصل هو الحكم بمباينة احدى القضيتين للأخرى ، والسلب فيه هو رفع هذه المباينة (راجع : الشرطي) .

الحنان

في اللاتينية Teneritas, Teneritudo,

في الفرنسية Tendresse

في الانكليزية Tenderness

حن اليه : نزع اليه واشتاق ، وحن عليه : عطف ، والحنان رقة القلب والرحمة . والحنين الشوق وتوقان النفس ، والمعنيان متقاربان . والحنان الرحيم ، وامرأة حنانة تحن الى زوجها الأول ، وتعطف عليه . والحنون الشفوق .

والحنان في اصطلاحنا هو العطف ورقة القلب ، وهو لا يطلق إلا على العواطف الإنسانية . تقول مثلاً : مرجع الحنان الى القلب . أما الحساسية فمرجعها الى الحواس والمخيلة ، وهي لا تطلق إلا على ما يحصل للنفس من خير ملائم أو شر مؤلم . والحنان عاطفة عميقة دائمة ، على حين أن الحساسية انفعال موقت يزول بزوال أسبابه ، وان كان قوياً . والرجل الشديد الانفعال ليس بالضرورة حنّاناً أو حنوناً ، لأن الحنان يوجب العطف ، والصداقة ، والحب والرحمة ، والمشاركة ، وليس ذلك لازماً لشدة الانفعال . قال (ريبو) : الجذب هو التعبير الفيزيولوجي عن الحنان ، فأنت تعبر عنه بالحركات الأولية التي

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

تنزع بها الى الشيء ، أو يلمس ذلك الشيء أو عناقه . فله اذن بحاسة اللمس علاقة مباشرة .

ويعتبر الحنان من الناحية النفسية عاطفة أولية بسيطة .

الحوار

في اليونانية	Dialogos
في الفرنسية	Dialogue
في الانكليزية	Dialogue

حاوره محاورة وحواراً جادله ، قال تعالى : « قال له صاحبه وهو يحاوره » والمحاورة المجاوبة ، أو مراجعة النطق والكلام في المخاطبة . والتحاور التجاوب . لذلك كان لا بد في الحوار من وجود المتكلم والمخاطب ، ولا بد فيه كذلك من تبادل الكلام ومراجعته . وغاية الحوار توليد الأفكار الجديدة في ذهن المتكلم ، لا الاقتصار على عرض الأفكار القديمة ، وفي هذا التجاوب توضيح للمعاني ، وإغناء للمفاهيم ، يفضيان الى تقدم الفكر ، وإذا كان الحوار تجاوباً بين الأضداد ، كالمجرد والمشخص ، والمعقول والمحسوس ، والحب والواجب ، سمي جدلاً (راجع كلمة جدل) .

الحياة

في اللاتينية	Vita
في الفرنسية	Vie
في الانكليزية	Life

الحياة نقيض الموت ، وهي النمو ، والبقاء ، والمنفعة . والحي من كل شيء نقيض الميت ، والحي أيضاً كل متكلم ناطق ، وفسروا قوله تعالى : « وما يستوي

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

الأحياء ولا الأموات » بقولهم : الحي هو المؤمن ، والميت هو الكافر . ومن قتل في سبيل الله لا يجوز أن يقال له ميت ، ولكن يقال له شهيد ، وهو عند الله حي . ويقال أيضاً : ليس لفلان حياة أي ليس عنده نفع ولا خير .

١ — من القدماء من يرى أن من شروط الحي أن يكون له بنية ، وهي الجسم المركب من العناصر على وجه يحصل من تركيبها مزاج معتدل . والبنية عندهم مجموع جواهر فردة لا يمكن تركب البدن بدونها . ومنهم من يرى أن الحياة يجوز أن تخلق في كل واحد من الأجزاء التي لا تتجزأ فما من موجود إلا وهو حي ، لأن وجوده عين حياته . وعلى ذلك فالحياة هي الوجود ، وهي تعم المعاني ، والهيئات ، والأشكال ، والصور ، والأقوال ، والأعمال ، والمعادن ، والنباتات ، وغير ذلك .

٢ — أما علماء الحياة المتأخرون فيرون أن الحياة هي مجموع ما يشاهد في الحيوانات والنباتات من مميزات تفرق بينها وبين الجمادات ، مثل التغذية ، والنمو ، والتناسل ، وغير ذلك .

واذا أطلقت الحياة على مجموع ما يشاهد في الحي من مميزات كالتغذية ، والنمو ، والتناسل ، كان لها بالنسبة اليه ابتداء وانتهاء ، فبدايتها الولادة ، ونهايتها الموت ، وتختلف مدتها باختلاف الأشخاص .

٣ — على أن الحياة قد تطلق مجازاً على تاريخ الفرد وترجمة حياته . فنقول حياة سقراط ، ونعني بذلك مجموع ما اشتملت عليه سيرته من مميزات ، وقد تطلق على تاريخ الأمة أي على مجموع ما يشاهد في ماضيها من الاعتقادات ، والتقاليد والعادات ، وأنماط المعيشة ، وأحوال العمران . فكل مجموع من الظواهر يشاهد فيها مميزات شبيهة بمميزات الموجودات المتعضية يسمى حياة ، كالحياة الفكرية ، والحياة الاجتماعية ، والحياة الفنية ، والحياة الأدبية ، وحياة الألفاظ وغيرها .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

٤ — وعلم الحياة (البيولوجيا ـ Biologie) لفظ أطلقه (لامارك) على علم الأحياء وهو يشتمل باعتبار موضوعه على علم النبات (Botanique) وعلم الحيوان (Zoologie) ، وباعتبار مسائله على علم الأشكال (المورفولوجيا ـ Morphologie) وعلم وظائف الأعضاء (الفيزيولوجيا ـ Physiologie) وأقسامها . أما (بلدفين ـ Baldwin) فقد سمى علمي النبات والحيوان بعلم الحياة الخاص (ـ Special Biology) وعلمي الأشكال ووظائف الأعضاء بعلم الحياة العام (ـ General Biology) .

٥ — وللفلاسفة في تعليل ظواهر الحياة آراء مختلفة : فالماديون يجعلون الحياة نتيجة للأسباب الفيزيائية والكيميائية ، والحيويون يقولون إن الحياة قوة طبيعية مستقلة عن القوى الفيزيائية والكيميائية ، وان هذه القوة علة ما نشاهده في الحيوانات والنباتات من مميزات . والاحيائيون يرون أن ما يشاهد في الأشياء من ظواهر الحياة يرجع الى قوة الاحياء ، وهي النفس ، ويسمى مذهبهم بمذهب الاحياء (Animisme) . فمنهم من يقول أن النفس مبدأ العقل والحياة معاً ، ومنهم من يرى ان معنى النفس مركب من معنيين أحدهما معنى الحياة والآخر معنى الروح أو الطيف ، ومنهم من يرى أن جميع الأشياء ذات حياة ووعي . وهذا الرأي الأخير شبيه باعتقاد الطفل الذي يتوهم أن الحياة تعم جميع الموجودات ، أو باعتقاد الإنسان الابتدائي الذي يتوهم أن لجميع الموجودات أرواحاً تسيرها . ومذهب احياء المادة (Hylozoïsme) مذهب من يرى أن المادة ذات حياة .

٦ — أما الاحياء عند الصوفية فهو تجلي النفس وتنورها بالأنوار الإلهية .

٧ — وفرقوا بين الحياة الطبيعية والحياة الروحية فقالوا ان الحياة الطبيعية توجب على الموجود الحي أن يحافظ على صورته ، وأن يؤالف الشروط المحيطة به ،

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

على حين أن الحياة الروحية توجب عليه مجاوزة هذه الشروط ، والتغلب على ما يحيط به من العقبات ، حتى يحسن حاله ويرقى الى ما هو أشرف وأنبل .

٨ — والحياة في الكتاب المقدس تفيد معنيين أحدهما طبيعي والآخر روحي ، أما المعنى الأول فيقصد به الحياة الطبيعية أو مدة الإنسان على الأرض ، ومنها أخذت الاصطلاحات الآتية : شجرة الحياة ، وخبز الحياة ، وماء الحياة . وأما الثاني فيراد به السيرة الأبدية المناقضة لكل ما هو حيواني . من قبيل ذلك قوله : الحياة هي الخير ، والموت هو الشر ، وقوله : الحياة الأبدية هي البقاء عند الله ، وقوله في (الأمثال : ١٢ — ٢٨) : في سبيل البر حياة ، وقوله في (انجيل يوحنا : ١١ — ٢٥) : أنا القيامة والحياة ، من آمن بي ولو مات فسيحيا ، وقوله في (انجيل يوحنا أيضاً : ١٤ — ٦) انا الطريق والحق والحياة .

الحيطة

في اللاتينية Prudentia

في الفرنسية Prudence

في الانكليزية Prudence

الحيطة الاحتياط ، تقول احتاط الرجل أي أخذ في أموره بالأحزم ، وهي مركبة من التيقظ ، والتحرز ، وحسن التدبير ، والحذر ، قوامها تنبه العقل ، واطلاعه على الحقيقة . والحيطة من أمهات الفضائل ، وهي والحكمة العملية بمعنى واحد . واذا أخذ الإنسان في أموره بالأحوط والأحزم ، أي إذا بنى عمله على الفكر والعلم استطاع أن يجتنب مخاطر الحياة في ثقة واطمئنان وصبر ورجاء .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

الحيوان

في اللاتينية Animal, animalis

في الفرنسية Animal

في الانكليزية Animal

الحيوان في الأصل اسم يقع على كل شيء حي ، إلا أن علماء الحياة يقسمون الأحياء قسمين كبيرين ، ويسمون كلاً منهما صنفاً (Classe) ، وهما صنف النبات وصنف الحيوان . ويتميز صنف الحيوان في طبقاته العليا بالحركة ، والحساسية ، والتصور ، وعدم القدرة على التغذي مباشرة بعناصر غير عضوية . والإنسان حيوان ، إلا أنه يتميز عن غيره من الحيوانات بالنطق . لذلك كان من عادة العلماء إخراج الإنسان من صنف الحيوان ، فاذا أطلقوا اسم الحيوان ، دلوا به اضماراً على جميع الأنواع الحيوانية ما خلا الإنسان .

والحيوان عند القدماء جسم نام حساس متحرك بالإرادة ، فالجسم جنس ، والنامي فصل ، يخرج الأجسام الغير النامية ، كالحجر ونحوه من المعادن ، والحساس فصل يخرج الجسم النامي الذي لا حس له ، والمتحرك بالإرادة مساوٍ للحساس . وقد عرفوا الحيوان أيضاً بقولهم : انه مركب تام ، متحقق الحس والإرادة ، وعرفوه أيضاً بأنه ما يختص بالنفس الحيوانية ، خلافاً للإنسان الذي يختص بالنفس الناطقة . وما سوى الانسان من الحيوانات يسمّى بالحيوان الأعجم .

والحيواني هو المنسوب الى الحيوان ، ومنه الحيوانية (Animalité) وهي مجموع ما نشاهده في جنس الحيوان من مميزات ، وهي طبيعة الحيوان ، ومقوماته الذاتية . والحيوانية بهذا المعنى نقيض الإنسانية .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

الحيوي

في اللاتينية Vitalis

في الفرنسية Vital

في الانكليزية Vital

الحيوي هو المنسوب الى الحي ، وهو في اصطلاح المحدثين المتعلق بالحياة أو المقوّم للحياة . مثال ذلك قولهم : لم يتصف علم وظائف الأعضاء بالصفات العلمية الصحيحة ، إلا عندما اعتبر الظواهر الحيوية مقيدة بقوانين طبيعية .

والحيوي أيضاً هو الذاتي للحياة أو الشرط اللازم الذي لا تقوم الحياة إلا به ، ومعناه أيضاً الضروري الذي لا يمكن الاستغناء عنه ، مثال ذلك : اذا كانت احدى الحقائق ضرورية لإثبات مذهب من المذاهب قيل مجازاً انها بالنسبة اليه حيوية . ومن قبيل ذلك قولنا الموقف الحيوي ، والمسألة الحيوية ، والمبدأ الحيوي الخ .

والحيوية (Vitalisme) مذهب من يرى أن ظواهر الحياة تختص بميزات معينة . فمن أصحاب هذا الرأي من يقول ان في كل موجود حي مبدأ حيوياً (Principe vital) مبايناً للنفس المفكرة من جهة وخواص الجسم الفيزيائية والكيميائية من جهة أخرى . وهذا المبدأ الحيوي في نظرهم هو الموجه لظواهر الحياة (مدرسة مونبلييه) ، ومنهم من يقول إن لظواهر الحياة ميزات خاصة تفصل بينها وبين الظواهر الفيزيائية والـ ـمائية فصلاً جذرياً ، وهي تدل على ان في الموجود الحي قوة حيوية ( ) لا يمكن إرجاعها الى القوى المادية الجامدة .

جميل صليبا

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net